بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (79-80)

(79) {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

أي ما كان ينبغي لبشر أن يعطيه الله كتابًا منزّلًا من عند الله ويرزقه العلم والفهم ويختاره نبيًّا ثم يقول للناس: (كونوا عباداً لي من دون الله)، ولكن يقول لهم: كونوا علماء عاملين مربّين للناس مصلحين لأمورهم، بسبب تعليمكم الناس الكتاب المنزّل إليكم وبسبب دراستكم للكتاب المنزّل إليكم حفظًا وفهمًا.

🔷 ما سبب نزول هذه الآية الكريمة؟

عن ابن عباسٍ رضي الله عنه قال: **[قال أبو رافع القرظيّ، حين اجتمعت الأحبار من يهودَ، وَالنّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى** الْإِسْلَامِ ،قالوا: أَتُرِيدُ مِنّا يَا مُحَمّدُ أَنْ نَعْبُدَك كَمَا تعبد النصارى عيسى بن مَرْيَمَ؟ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ نَصْرَانِيّ، يقال له: الرّيّس، أَوَذاك تُرِيدُ مِنّا يَا مُحَمّدُ وَإِلَيْهِ تَدْعُونَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ، فَمَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي اللهُ، وَلَا أَمَرَنِي؛ أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: مَا كانَ لِبَشَرٍ ...إلى آخر الآية].

(80) {وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

يعني ولا ينبغي للنبيّ أيضًا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيّين أربابًا تعبدونهم من دون الله، أيجوز أن يأمركم بالكفر بعد انقيادكم للإيمان واستسلامكم لدين الله؟! هذا لا يمكن أن يصدر من نبيٍّ أبدًا ، هذا أقبح ذنب كيف يصدر عن أفضل البشر أنبياء الله!

🔷 ما المقصود بجعل مَلَكٍ أو نبيٍ أو إنسانٍ ربًّا؟

نفهم ذلك من تفسير رسول الله ﷺ لقوله تعالى عن اليهود والنصارى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . . . الآية) عندما سمعها منه عدي بن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حاتم - وكان نصرانياً جاء ليسلم - فقال : يا رسول الله ماعبدوهم . فقال له رسول الله ﷺ : " بلى إنهم أحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال ؛ فاتبعوهم ، فذلك عبادتهم إياهم ".

🔷 **استنتجي صفتَين للعالِم الربّاني؟**

يعلّم الناس دينهم ويتعلّمه ويدرسه باستمرار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner